



بين شيخ معزول وشيخ مستوظف

ابراهيم باك حيدر — قل لي ياشيخ تاج ان شاالله توفقت في مشوارك على باريس ؟ ...

الشيخ تاج الدين — سيدي . مثل ما توفقت انت برجوعك لمجلس الشيوخ . .



١ — سيبويه في مجلس الشيوخ

جرى ذلك في مجلس الشيوخ .. العراقي .. لا اللبناني . ورواه لي كبير من ادبائنا قال :

شاقني ان اشهد مجلس الشيوخ العراقي وفيه الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وسواه . وكانت مناقشة في قضية بسيطة ، وكانت الكلمة لاحد الشيوخ وقد توخى التكلم بلغة عربية فصحى . ولكنه لسوء حظ هذه اللغة المسكينة ، التي يدعوها حافظ ام اللغات ، امعن فيها تكسيراً وتقتيلا ، ورفعاً وخفضاً ، ثم فتح لها القبر ، وخاط لها الكفن ، ثم واراها التراب

فنبض عرق الغضب بين حاجبي الفيلسوف الزهاوي ، ولمعت عيناه ببارق الغيظ وصاح برصيفه الشيخ يا لثارات ابنة قحطان . ثم استصرخ سيبويه في قبره وناشده ان ينهض للدفاع عن تلك الغادة التي يهتك سترها ابناؤها قبل ان يهتكه الاعجمي . فاحتج الشيخ ومن لف لفه من السفاكين وقتلة اللغة ، وهب انصار الزهاوي من حماتها .. وعلا الضجيج وكثر الصياح وتعاظمت الضوضاء حتى اختلط حابل الشيوخ بنابلهم وعمت الفوضى ذلك المكان الوقور . واذا صوت تعالى في وسط الضجيج يخاطب الرئيس قائلاً :

= اطلب الاقتراع يا حضرة الرئيس . استدعي التصويت لنعرف ان كان يحق للامام سيبويه ان يعترض متكلماً في مجلس الشيوخ بلسان زميلنا الشاعر الفيلسوف . فسكنت الضوضاء ، وخمدت سورة الحانقين من الفريقين وجلسوا في مقاعدهم ينتظرون ان يلفظ الرئيس حكمه .

قال الراوي : اما انا فاستقبلت الباب وخرجت لا الوي على شيء مردداً في نفسي :

الف صلاة وسلام ، على نوابنا وشيوخنا الكرام ، فاذا كان عندنا العم قزعون فان عندهم الف قزعون ..

٢ — القدوة الحسنة

اما وقد كتب لنا ان تكون الحكومة الفرنسية صاحبة الانتداب علينا وولية الارشاد والتدبير فيها افلا يجدر بنا ان نتخذها المثل الصالح والقدوة الحسنة في ادارة شؤوننا الداخلية وتنظيم امورنا ؟

اقول هذا وقد قرأت في احد صحف فرنسا ان سفارتها في مدريد قد اصابها قسط وافر من التشذيب في نفقات التنقل حتى اصبح السفير وليس لديه من المال ما يساعده على مرافقة البلاط الاسباني الى سان سباستيان حيث يذهب الملك كل سنة . ومتى علمت ان السفير لايستطيع بحكم الواجب التقليدي ان يتنصل من هذه السفرة فقد ذهب ورجال معيته الى سان سباستيان ولكن اتدري اين حط رحاله ؟ انه لم يستأجر منزلا ولم يذهب الى فندق من الفنادق الكبرى حيث سبقت له العادة بالاقامة . لا . لم يفعل ذلك لانهم حزفوا الثلاثين الف فرنك المخصصة لتنقلاته وسياحاته مع البلاط الملكي ، بل ذهب من فوره الى المدرسة الافرنسية واقام فيها ورجاله الكثيرين لا على رحب ولا على سعة كما قد يتبادر الى فكرك ، لانه مضطر للانفاق من جيبه الخاص . ومرتبه الذي اصابه التشذيب ايضاً يكاد لا يقوم بالكفاية لو اراد التوسع في الانفاق كما تقتضيه الوظيفة العظمى . واجمل من كل هذا ان مرتبه يوصل اليه فرنكات فرنساوية وانت تعلم كم يساوي الفرنك اليوم ، بالرغم من تقدمه في طريق العافية الايام الاخيرة ، ومع كل ذلك ، ومع انه ينفق من جيبه وجيوب رجال معيته قدر مرتبه او اكثر فهو لم يتذمر ولم يرفع عقيرته بالاحتجاج بل اذعن راضياً وان يكن قد غلب على امره وبات يقول في سره : اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون . افلا يخلق برجال حكومتنا الموقرة ونوابنا وشيوخنا ان يتخذوا من عمل السفير هذا قدوة حسنة يسيرون عليها ومثلاً صالحاً ينسجون على منواله وقد رأيناهم يقتدون بكل ما هو غريب عجيب ؟ وتشبهوا ان لم تكونوا ...

نصيحة بلا ثمن

مسكين صاحب المعاملات الكثيرة سواء داخل بلاد الانتداب او في خارجها . فلو ارسل كل يوم تحريرا « واحدا » لكلفه التحرير اربعة غروش في لبنان او في سوريا وعشرة في خارجها يعني ثلاثمائة غرش في الشهر او (٣٦) ليرة في السنة . هذا اذا ارسل تحريرا واحدا اما اذا كان من المغضوب عليهم (غير الضالين) وكانت علاقاته كثيرة تضطره لارسال خمسة او عشرة تحارير في اليوم فلا اظنه يستطيع تحمل النفقات التي يقتضيها هذا العدد من الرسائل مهما بلغت كمية اعماله .

ولما كان محسوبكم هذا من اولئك « المناحيس » الذين كثر ترسلهم بعد تضخم اثمان التمغة الى درجة كادت تنفلق وتفلق الناس اما وانا التاعس المسكين فقد بت ليلتي امس وانا اضرب اخماساً باسداس للاهتداء الى طريقة اخفف عني بها ثقل هذه الضربة التي لامناص لاحد منها . حتى فتقت لي الحيلة بذريعة اقدمها للقراء نصيحة بلا ثمن لعلهم يستفيدون منها مثلي لاني عزمت ان اضعها موضع التنفيذ في القريب العاجل والطريقة سهلة الاستعمال كما سترى .

اكتب لعملائك وزبائنك ومراسليك ان لايبعثوا اليك الا ببطاقات من النوع المعروف بالكارت بوستال وافهمهم ان لايضعوا عليها شيئاً من التمغة على الاطلاق وان يكتبوا عليها ما يريدون اعلامك به دون ان يذكروا عنوانهم . فعند وصول البطاقة الى دائرة البريد يحضرها الموزع اليك ويطالبك بثمن التمغة . فتتناولها انت من يده وتلقي عليها نظرة طويلة ثم تهز رأسك متظاهرا بالغضب (ولا بأس اذا اشبعت المرسل سباباً وشتيمة لكي تنطلي حيلتك على الموزع) ثم اعد البطاقة اليه بحنق معلنا انك لاتستلم رسائل من رجل لاتعرفه ، واذا شئت اكمال الرواية فاضرب بالبطاقة عرض الحائط او عرض وجه الموزع . فيلتقطها وينصرف عنك . فاما انه يعيدها الى الدائرة واما انه يمزقها او يطرحها في اول زاوية يمر بها .

وهكذا تراسل من شئت دون ان تدفع ثمن تمغة ولا ثمن غلاف هذه هي نصيحتي ازفها اليك ايها القارئ الكريم خليل

على المكشوف

صح النوم ...

... وكانت الجماهير مزدحمة في قاعة المجلس النيابي اللبناني بعد ظهر الخميس » وكان الناس يتوقعون نشوب معركة عنيفة بين النواب والوزارة . والصحافيون ايضاً ، لقلة عقلهم ، كانوا ينتظرون مثل هذه المعركة . ولكنهم عادوا خائبين . فقد ذمجر النواب وازعجروا ، رخطبوا واندفعوا في النقد والشكوى ، فحسبنا ان الارض زلزلت زلزالها ، وأخرجت اثقالها . وتطرنا الى مقاعد الوزراء وهي تكاد تميد بهم تحت تأثير تلك الصدمات العنيفة . ولكن سرعان ما هدأت الزلزلة ، فاذا الوزراء في مقاعدهم يبتسمون . فلا النواب طرحوا الثقة بالوزارة على بساط البحث ، ولا الوزارة طلبت الثقة لانها = على تعبير الاستاذ دموس = « نائمة » على الثقة القديمة التي اعطاها اياها المجلس منذ اربعة اشهر ...

فهل قال لها النواب صح النوم ؟ ..

تقديم البيان الوزاري

ولقد كان تقديم البيان الوزاري الى المجلس عملاً سابقاً لاوانه . لان مثله هذه البيانات تقدمها الحكومة عند الشروع في درس الميزانية لذى المجلس . لتعرف الحكومة منها ان كان النواب يولونها ثقتهم ام لا . اما تقديم البيان على الشكل الذي تقدمت بـه الوزارة الى المجلس، فلم نفهم له غرضاً .. فلا هي تطلب من النواب شكراً ولا لوماً ، بل تقول لقد فعلت كذا وكذا وسأفعل كذا وكذا .. طيب تشرفنا يا سيدتي الوزارة . والنتيجة ؟ هل تريدين ان نقول لكِ انك لم تحسني صنعاً في اعمالك الماضية ؟

= كلا . انا لا اطلب رايكم في ما فعلت

= اذن . ولماذا تقدمت الينا بهذا البيان الطويل ؟

وهنا ساد السكوت . ودفع النواب الوزارة من نفس عملتها . فقد « لدعتهم » بياناً « احترق ديزنهم » بسماعه ، على قـول الشيخ الخزن ، فلدعها ثلاثة منهم ثلاثة خطب « احترق سلافها » بسماعها . وكانت النتيجة « فوفيش » . فبيان الوزارة لم تكن له نتيجة برلمانية (بدون استاذ طراد) ، وخطب النواب كذلك لم تكن لها نتيجة سوى تحويل المجلس الى سوق عكاظ . ولو اراد النواب ان يكون الكلامهم نتيجة لوضعوا الوزارة امام امر واقع ، ولطلبوا الثقة بهـا منفردة لا مجتمعة ، جزاء لها = على الاقل = على تقديمها بياناً ليس له نتيجة ، سوى الرد على اقوال الصحف ..

ولكن . صلحت لي ولبقتاك ، والدهر وفق بيننا

ووزير العدليه ...

ولقد كان موقف وزير العدلية من « ألعن » المواقف فان جواب المفوضية على سؤال ارسلان بشأن « الموراتوريوم » أهاج عاصفة جديدة فوقف الشيخ الخازن ، كأنه هرقل ، واندفع ضد الذي اعتدى على حرمة القضاء ، وتساءل ماذا يفعل وزير العدلية ازاء هذا الاعتداء على حقوق القضاء ؟

— ماذا يفعل ؟ انه لم يحرك ساكناً على الاطلاق ...

— اذن . كان على الوزير ان يحتج ، والمجلس من ورائه ، ولو أدى الامر الى حل المجلس . هكذا قال الشيخ الخازن

حل المجلس !!! استغفر الله . وهل يخطر هـذا الخاطر في بال احد النواب ؟ انه ان خطر له شيء . من ذلك تراه « قبع » في كرسيه و « تعربط » فيه ، ولو اعتدت المفوضية على مليون دستور .

والوزير اضاً !!! كيف تريدون منه ان يحتج على عمل اقدمت عليه المفوضية ، وهو يرى ان عزل الوزير ، وحـل المجلس ، وقلب الحكومة كلها ، معلقة على كلمة تخرج من بين شفتي العميد ؟ بل هو يرى انه اذا فعل شيئاً كالاحتجاج يزحف الكثيرون الى الوزارة زحفاً .

ولقد كان على المجلس ، بدلا من ارسال الكلام بدون ان يكون له نتيجة ملموسة ، ان يسقط وزير العدلية ، دليلا على استياء المجلس مما جرى في توقيف حكم من احكام المحاكم . ومـتى فعل المجلس ذلك أحدث حدثا يدل على انه يعمد الى الافعال اكثر من الاقوال .

استسلام عبد الغفار الاطرش

استسلم الزعيم عبد الغفار الاطرش الى الجنرال اندريا في السويداء . وليس استسلام عبد الغفار من الامور العادية . فالزعيم المستسلم هو روح الحركة ومدير شؤونها وصاحب الكلمة المسموعة فيها . وقد جاء استسلامه ـ على اثر مرور الملك فيصل واجتماعه بزعماء الثوار ـ دليلا على اتجاه جديد ربما اتجهته الثورة . ويقال ان عبد الغفار ليس سوى رسول يحمل مطالب الزعماء بالاستسلام على شروط مخصوصة . وقد سافر عبد الغفار الى الازرق بعد قدومه الى السويدا فقيل انه سيجتمع بسلطان وسواه من الزعماء فيعطيهم جواب السلطة على المطاليب وعلى كل فالمنتظر ان يحدث في هذا الشهر حوادث خطيرة ومفاجآت مهمة قد يكون لها في سير القضية تأثير كبير

الاحزاب الفرنسوية

نشطت الاحزاب الفرنسوية في هذين الاسبوعين واهتمت بالقضية السورية . فعقد الحزب الراديكالي اجتماعاً ببوردو ، وعقدت جمعية حقوق الانسان اجتماعاً عاماً في باريس وقد طلب المجتمعون ان يكون الانتداب في سوريا منطبقاً على روح الحرية وحملوا على الادارة الماضية حملة شعواء . وهذا دليل على ان الرأي العام الفرنسوي بدأ يدرك ان الوطنيين في شكواهم من غلطات الانتداب الماضية لم يكونوا مبالغين ولا « شريفيين » كما يسمونهم . وعسى ان يقلع المتزلفون عن توجيه التهم الى كل ما يراه من الخطيئات بدعوى انها ضد الانتداب



بقلم سعيد تقي الدين عن جزائر الفيليبين

الدوّار

عن كتاب « قنص الدولار في بلاد الكفار »

باكره الصبح فباكرته الاتعاب .

« مهاجر » !

افي كلمة واحدة – افي خمسة حروف تنطوي كل معاني البوءس والشقاء ؟ !

ايها الكادح تتصيد الدراهم في البلد النائي ، ان للمتعبين راحة يغبطونك على ما يتوهمونه من نعيمك ، ألا ما نقلت اليهم صدى تنهداتك ورجع زفراتك ؟ هيّا افعل ، فما هم الا خلّانك تبثهم همك فتفرجه ، وتطارحهم آلامك فتخففها

***

هل مررت باخصب رقعة لبنانية — الدامور – في اول الربيع وشهدت « اخصاص » الحرير مختبئة هنا وهناك بين ارماح التوت الاخضر الفتيّ ؟ في مثل تلك الاعشاش يقيم المهاجر في الفيلبين . وفي عشه الصغير يباكره صباحه فينتق جفنيه عن جفنيه ، وقد انهكت مشاق الامس قواه واغرا لين فراشه ان يستزيد من لذة الراحة . ولكن انّي له ذلك وهو لا يتمتع من الراحة الا بفكراها . سلخ نفسه عن مضجعه مرغما كما يفعل العريس صباح ليل الزفاف ، وقام يتلمس حذاءه فيشده ، وارديته فيلقيها على جسده بغير اكتراث ، وموساه يمسح بها خديه وشاربيه . ثم هو يهمل اقفال باب بيته فليس في ذاك المسكن الحقير ما يستهوي المعدم الى اقتراف اثم السرقة

كل ما يشغله يضنيه . وذلك اليسير من المال يرجع به الى حماه . ان هو الا رماد شباب صهرته المشقات فما استبقت منه الا « حفنة » من ذهب . حياته في مهجره جهاد مستمر . ولعل انهك جهاد أوليات ايامه – حين يكون « دوّاراً »

لا اخالك عرفت ما « الدوّار » فاستمع اليّ :

يوم البلد الغريب ، وليس له راس مال الا نشاطه . والنشاط مستعبد للمادة ، فيطوف المخازن الكبرى يقتنص عملا . فلا يجد . الا اذا ساق له الحظ تاجراً كبيرا يقول دونك مساطر من بضاعتي طف بها الاسواق وحاول بيعها ولك مما تبيعه شطر

بلى ان له مما يبيعه شطر ! نصف واحد بالمئة ! قسمة عادلة بين النشاط المخزون – العمل ، والدرهم المدفون – الراسمال

تركناه وقد غادر عشه فأم مكتب التاجر الكبير فعبأ جيوبه مساطر من غالي الثمن ، صغير الحجم كالساعات والخواتم والمقصات واحتمل على ذراعيه علبا لكبير الحجم ، كالقبعة ، والحذاء ، وراح يحدوه الرجاء ، يوءدي الزيارة لكل حانوت ، ويمر بكل مخزن ، يتكلف ابتسامة لطف يقاتل بها صلف التجار . يبادئهم التحية فلا يردون التحية ويزين لهم ما في بضاعته من المدهشات . بضائع غاية في الجودة اخرجتها مصانع اوروبا صباح الامس بل امس ولقد سمعت في بيروت بائعاً ينادي على السردين المجفّف « طازه ياسمك »

اذ ترى الناس كما هم . عراة النفوس . نظرة واحدة تستشف سرائرهم فهناك الجلف يطردك من مخزنه بنظرة . وجاره المجّان يهزأ بك وبما تحمله ويده رفك ضاحكاً . وهنالك الدعيّ يلقي عليك محاضرة في التجارة تلعن من اجلها اذنيك لانهما تسمعان . ورابعهم – كما ورد في سورة الكهف — يتحامى لقياك لانه يخاف الثراء . والاخير هو القليل المتأدب الكيّس يعتذر ويتباسم ويقول «الى الغد» لعلنا منك مشترون

هذا وانت تلتقي في تطوافك بالعشرات من امثالك «الدوارين» في ايديهم برانيط وعلى رؤوسهم صبابيط ، وعلى الشفاه ابتسامة مواليد في اشتى لياليه ، اذ يضطر الى تمثيل دور الهازل وهو يقاسي من آلامه ما يستكيه

وقد اشقى « الدوّار » تجواله ، وصب العرق من ميازيب جسمه واضرم النار في وجنتيه ، فلاح امام مخيلته قصره الصيني المنيف – الخيمة على السطح ، « معيفه الخاص » ورأى نفسه متمدداً يقيس الارض بقامته ، يهوّم له نسيم لبنان . جفف الحر فمه فتاق الى نهلة من « عين الضيعة » وهو الذي حفر قناتها بيديه . اما النسيم فيسترق شبيهه من المروحة الكهربائية ، واما الماء فعند منعطف الشارع مستبرد فخم ما صده عن مهاجمته ، الا اسلاك شائكة كتب فوقها بخط جلي « المدخل خطر » وخط على بابها بكتابة طبيعية ان ثمن الكاس كذا وكذا

وقد طاوع نفسه ذات مرة فأم ذلك المستبرد مجازفاً بثمن كاس ماء . فجاءه الخادم مستغرباً يقول ان المكان مقدس لا يدخله حاملو الصبابيط . فحدثته نفسه بان يلبح بذلك الحذاء في الفضاء ثم يهوي به فيمتحن طيب جلده على راس المستخدم . ولكنه كفّ عن هذه التجربة اذ تذكر ان في بلاد قبضاياتها سكان السجون

وصرخت صفارة المدينة موءذنة اذان الظهر تقول للدوّار ان تراجع عن قرع الابواب فقد اوصدت في وجهك ساعة يستريح بها التجار .

ازدرد طعامه ولا تسله ما هو – وقعد يفتكر « ها انذا صفر اليدين . لم يشترِ احد من مبيعي صفر ولي بالواحد مئة منه . ما عساي ان افعل ؟ ! تباً للخبيث التاجر الذي استخدمني . فما حمّلني

الابضاعة كاسدة يستغاني بترويجها . وطعام الغد ؟ ؟ واهلي في لبنان ؟ ! وأشرق بدموعه

ثم عاودته اخيلته واسعفته حيلته . الانسان كالقرد مقلد بغريزته فاذا عرف التجار ان احدهم اشترى اقبلوا كلهم على الشراء . فلنستثمر هذه الغريزة

كتب على ورقة امامه اسم احد كبار التجار . وكتب قبالتها اسماء بضائع مختلفة تحمل قارئها على الاعتقاد ان ذلك التاجر قد ابتاع تلك القائمة . فانت اذا نظرت اليها تقرأ ما يلي :

الخواجه بوروميو = سوق الاميركان

ص ١٠٠ دزينة صبابيط (٥٠ رجالي ٥٠ نسواني)

٢٠ « برانيط (١٥ في عشرة)

الى آخر القائمة . كل هذا بالانكليزية . حتى ذيلها بهذه الآية العربية « خوطه مششخنه » مخافة ان يصيبهُ ما يصيب الكثير من « الخراطين » اذ يعودون فيصدقون هم الكذبة التي اخترعوها

اعتصم بالكذب تنجح . ولم يكن الوحيد في هذه الدنيا . فلما شعشعت المدينة بالكهرباء ، اذا بجيبه بدرة مال ، وكدسة تحاويل صفراء وخضراء ، عليها كلمات آمرة بليغة باختصارها : « ادفعوا لامر . . » عاد الى مكتب التاجر مثقلة جيوبه كالعيس في البيداء يقتلها الظما . فلما اكتمل العد ، وضبط الحساب ، قذف التاجر بهذه الكومة من المال الى هضاب من اخواتها وجبال ، وتناول من تلك وريقة زرية « فنفح » بها الدوَّار قائلا هذا نصيبك يا فلان .

= طاب مساؤك يا سيدي

فما اكترث سيده لمسائه . وما اكترث صاحبنا باعراضه . . من تعوَّد الشيء ألِفهُ .

ومضى « الدوار » يجر رجليهِ الى عشه . فلما دخله انبسطت نفسه لعناق حبيبته ، مفرجة كربه ، مريحتهُ من اتعابه ، ضجيعتهُ في لياليه — من حسبتها ؟ ؟ لا تأثم . هي . . هي . . . « البتجاما »

وتمدَّد على سريره منهوكاً . بعيداً عن ابهج مأوى في هذه الدنيا — العائلة . وامتدَّت يده الى تحت المخدة يريد استعادة قراءة رسائل الاهل . فاذا هم يستبطأون ارساله المال ، ويتهمونهُ بان نعيم المهجر ، انساه شقاء ذويه . فطوى الرسالة واطفأ الشمعة المتراقصة وزفر آ . . ه هي آخر آهات الدوَّار في يومه

سعيد تقي الدين

عن جزائر الفلبين

الاحرار المصورة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

اصحابها : سعيد صباغه ، جبران تويني ، خليل كسيب

المدير المسئول : جبران تويني

عنوان المخابرات : ادارة الاحرار المصورة

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري

طلب استئناف الحكم

في المعارضة الشعرية

—

ارسل الينا حضرة الاستاذ الاديب السيد صلاح اللبابيدي هذه الرسالة يعترض فيها من الوجهة الحقوقية على الحكم الذي صدر في معارضة قصيدة « الاخطل الصغير » وتفاوت الجائزة بين السيدين جرجي سعد وحليم دموس . ونحن نرى ان الاعتراض الذي أورده الاستاذ وجيه ، وهو مقبول شكلاً . كما ان عدة طعون في الحكم قد وردت علينا من الادباء والمتأدبين لذلك ننشر عريضة الاستئناف هذه واعدين باصدار حكم المحكمة فيها في العدد القادم .

اخي جبران او ابو غسان

قبلة من غبغبتك المتدلية على صارك تكاد تجب قسماً منه . هذا كتابي الثاني اليك بعد الكتاب الذي ارسلته باحثاً عن قضية اشعر شاعر في لبنان فان كان ذلك غضبة مضرية كما قلت فعسى ان يكون هذا قضية شعرية .

اجتمعت يا اخي بالاستاذين فياض ونصار بعد صدور حكمهما بالمعارضات اما الاول فهو يصرح غير هياب انه مخطئ بحكمه ويخطئه الاستاذ نصار قائلا : « لو مشيت على فكري الكان السابق جرجي نخله سعد » .

ذهبت بعد هذا الحديث المحص المسئلة من وجهتها الحقوقية او الجزائية قل ان شئت — فوقفت عند نقطة لا اظن ان الشارع او ان شراح القانون قد توصلوا لها وهي : ماذا يكون حكم القاضي اذا اعلن انه متثبت من خطأه؟ لعمري ان هذه المشكلة القانونية تحتاج الى بحث مستفيض إلا انني رأيت ان الخلطة بين الادب والحقوق بين الخيال والحقيقة قد يؤدي الى اشفاق الناس عليَّ ، فرأيت ان استعلم منك عما اذا كنت انت مؤلف لجنة الحكم وواضع قانون الادب ، قد جعلت لهذا الحكم طريقاً استئنافية وارى انك تجرم اذا لم تفعل . فان فعلت وكان كتابي هذا قد ورد ضمن المدة القانونية فتفضل باعتباره طلباً لاستئناف الحكم مع العلم اني احد افراد هذه العائلة واعني عائلة الادب وبهذه الصفة يحق لي ان اتدخل بالقضية شخصاً ثالثاً ولي اليك امنية ارجوان تتحقق وهي ان قبل طلبي هذا وصار استئناف الحكم ان يكون حكام الدرجة الاستئنافية من الشبان وان سألتني رأيي فاقول :

تتألف محكمة الاستئناف من الاساتذة عمر الفاخوري واحمد شاكر الكرمي وثالث تنتخبه انت من المشتغلين بالادب بصورة دائمة وليسوا من رؤساء المجالس واعضاء نقابة المحامين وان هذه اللجنة لا تمنع ان يكون الاخ حليماً فائزاً في الاستئناف ايضاً كما فاز بالبداية فيرجع الاستاذان نصار وفياض عن رأيهما لان فوق كل ذي علم عليم والسلام

في ٢٦ آب سنة ٩٢٦ صلاح اللبابيدي

آراء المستشرقين في الاسلام

ارسل الينا حضرة الاديب السيد عمر فروخ هذا البحث ، وهو حلقة من سلسلة مباحث عزم على ارسالها الينا عن آراء المستشرقين في الاسلام وما يكتبه علماؤهم عنه في الكتب . وسننشر هذه المباحث بحسب ورودها غير متحملين – لانحن ولا المترجم – تبعة ما قد يورده فيها مؤلفوها من الآراء والاقوال وهذا هو البحث الاول بعنوان :

مصادر القرآن

لكلار تيزدل ، م ٠ ع ٠ د ٠ ل

وقد قسم المؤلف كتابه الى ستة فصول سننشرها تباعاً في جريدة الاحرار المصورة الغراء .

الفصل الاول – توطئة او مدخل الكتاب

الفصل الثاني – تأثير العقائد والعوائد العربية (قبل الاسلام)

الفصل الثالث – تأثير الافكار والعوائد الصابئية واليهودية

الفصل الرابع – تأثير المسيحية

الفصل الخامس – العناصر المجوسية في القرآن والحديث في الاسلام

الفصل السادس – الحنفاء (جمع حنيف) وتأثيرهم على الاسلام – الخاتمة

الفصل الاول – توطئة

يوجد حكمة عظمى في قول ديموكريتس الفيلسوف اليوناني القديم « لاشيء يحدث من لاشيء » والاسلام كما يدعو هذه الديانة اتباع محمد لاتشذ عن هذه القاعدة الذهبية . ونظرا للدور الكبير الذي لعبته ان خيرا او شرا في تاريخ الجنس البشري وتأثيرها القوي الذي لايزال الى الان متسلطاً على اكثر البلاد الشرقية فالبحث عن اصلها يهم كل انسان يحب الاطلاع على اعظم الحركات في التاريخ

من المعلوم ان المسلمين يقولون ان محمدا هو منشىء الديانة الاسلامية وانه خاتمة واعظم الانبياء ، واعتقادهم هذا مبني على القرآن الذي يحتوي على الوحي الرباني والذي بعث محمد لنشره بين الناس . ويعلقون اهمية كبرى على الحديث ، وفي الحقيقة فان القرآن والحديث هما ركنا الاسلام . ويهتمون ايضاً بما وصل اليه المجتهدون في الشرع . لكننا في بحثنا عن الاعتقادات الاسلامية سوف لانرتبط بها الا بما يساعدنا على كشف الحقيقة . لان اكثرها كما يقول جامعها يرتاب في صحتها .

وهنا اخذ الدكتور تيزدل يبحث عن تطور القرآن باختصار تام الى ان قال وبعد وفاة النبي بسنة واحدة كما روى البخاري جُمع القرآن لاول مرة بواسطة زيد بن ثابت وكتب اخيرا في ايام الخليفة عثمان نظرا لما حدث وقتئذ من الاختلافات في القراءة فاتى حذيفة بن اليمن الى عثمان وكان منهمكاً باعداد حملة على ارمينيا واذربيجان وقال له ما معناه : ادرك القرآن قبل ان يختلف فيه المسلمون اختلاف اليهود والنصارى . فرأى عثمان خطورة الامر وامر بنسخه ثم ارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف ان يحرق

ثم قال الدكتور تيزدل : ويمكننا الان ان نعتقد ان لدينا القرآن كما تركه محمد فنتقدم الى درسه لنكون على علم بتعاليمه ومن أي مصادر استقى منها . وقبل ذلك علينا ان نمعن النظر بما وصل اليه فقهاء المسلمين المبرزين، ونسائل انفسنا اذا كان القرآن يؤيد آراءهم فنتقبل بها والا فنرمي بها عرض الحائط

يؤكد علماء الاسلام ان القرآن هو كلام الله تعالى امر بنسخه على اللوح المحفوظ في السماء من عصور قديمة قبل خلق الارض . ومع ان في حكم الخليفة المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ و ٨١٣ – ٨٣٣ ب ٠ م) وبعده وقعت مجادلات مؤلمة بين القائلين بان القرآن قديم والقائلين بانه مخلوق مما لاحاجة لنا في هذا المقام الى ذكرها فان المسلمين قاطبة يعتقدون اعتقادا تاماً بان القرآن ليس من تصنيف محمد اوغيره من البشر بل هو من صنع الله ، وان محمدا لم يكن الا رسوله ارسله لنشره بين الناس ، والشائع ان جبريل عليه السلام كان يلقنه اياه تلقيناً تدريجياً .

وكيما يتأكد القارىء من صحة قولنا لايمكننا الا ان ننقل لهم ماذكره المؤرخ العربي المشهور ابن خلدون :

« فاعلم ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم وكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه وكان ينزل جملا جملاً وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع ومنها ماهو في العقائد الايمانية ومنها ما هو في احكام الجوارح »

وقال في مكان آخر :

« ويدلك هذا كله على ان القرآن من بين الكتب الالهية انما تلقاه نبينا صلوات الله وسلامه عليه متلو كما هو بكلماته وتراكيبه بخلاف التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فان الانبياء يتلقونها في حال الوحي معاني ويعبرون عنها بعد رجوعهم الى الحالة البشرية بكلامهم المعتاد لهم ولذلك لم يكن فيها اعجاز » انتهى

وليس من مجال للشك بان هذه الفكرة يؤيدها القرآن والامثلة التالية تبين صحة قولنا :

سورة البروج (٢١) بل هو قرآن مجيد (٢٢) في لوح محفوظ

سورة الرعد (٣٩) يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

سورة الانعام (١٩) قل أي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي اليّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون

سورة القدر : انا انزلناه في ليلة القدر

سورة النساء (٨٤) افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

سورة الاسراء (١٠٧) وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا .

سورة الاحقاف (٧) ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم .

سورة النجم (٤) ان هو الا وحي يوحى .

فالمسلمون اذاً يعتقدون ان ينبوع او مصدر الدين الاسلامي هو الله نفسه فقط ولذلك فهو ليس من تصنيف البشر حتى ولا قسم منه مأخوذ مباشرة او بدون مباشرة عن وحي قديم او ديانة اخرى

ومن كان ذا عقل سليم لا يقبل بهذا التأويل اذ ان حكمة القرآن ورأيه في الطبيعة الربانية واغلاطه التاريخية ونقائصه الكثيرة لا تجعل لدينا مجالا للريب بانه من تصنيف محمد ، عند ما ترتب السور تاريخياً وتقابل مع الحوادث التي وقعت اثناء حياته (محمد) نر ان الايات لم تكن منزلة كما يدعي المسلمون بل قد صنعت من وقت الى آخر عند الضرورة ..

فالقرآن ماهو الا مرآة حقيقية لحياة مؤلفه واخلاقه .. فهو يستنشق هواء الصحراء ويسمعنا اصراخ اتباع محمد اثناء اندفاعهم للقتال ويكشف النقاب عن شخصية محمد وآرائه منذ ابتداء رسالته الى اخر ايامه .

من اين اقتبس محمد اراءه وتعاليمه وقصصه التي ادمجها في الديانة التي انشأها ؟ اي منها تصنيفه واي منها من انظمة سابقة ؟ الى اي درجة كان باستطاعته درس تعاليم من كانوا يتدينون بغير دينه ؟ واذا اقتبس من تعاليم اخرى ، فاي قسم من القران ، اية طقوس دينية ..

هذا انموذج من بعض المسائل التي سنحاول بكل جهدنا حلها حلا واضحاً مقبولا .

تنبيه : ارجو من القاريء الكريم مرة اخرى ان يتذكر ان هذه الاراء اراء الدكتور كلارتيزدل الخصوصية ، وليست ارائي لا سمح الله . فان كان لديه اعتراض قيمٌ معقول فليرسله لي ضمن تحرير بواسطة البريد وعنواني

الجامعة الاميركية : (صف المدركين) احمد المغربي

اخبار صغيرة

- يبلغ عدد خطوط التليفون التي تصل لندن ببعثة اوروبا اربعين خطا

= يبلغ مجموع طول الخطوط السكك الحديدية في بريطانيا اكثر من ٢٠ الف ميلا

ارسلت صور الازياء الجديدة من اوروبا الى امريكا باللاسلكي عبر المحيط الاطلسي .

وقد تكلف نقل الصورة الصغيرة (ربع لوح) ١٠ جنيهات بينما تكلف نقل الصورة نصف اللوح عشرون جنيها

= اثبت السير ارثر كيت ان انسان العصر الثلجي الذي كان يعيش منذ ١٢ الف سنة ، كان يشبهنا تماماً

= تلزم حكومة الدانمرك قاطعي الاشجار بزرع اشجار جديدة مكان التي تقطع

ذاكرة المسيو بونسو

— هداياه للفنادق ومعيشته الخاصة —

نشرت جريدة « كري ده ياري » الفرنسية القطعة التالية :

قال لنا احد رجال السياسة المعروفين عن المسيو بونسو ممثلنا العالي الجديد في سوريا : انه ذو عاطفة انسانية قبل كل امر

والحق يقال ان المسيو بونسو عرف حيث شغل منصباً ان يوفق بين رجال اشد الاحزاب اختلافاً . حتى انه اكتسب وداً اكثر الاجانب حقداً علينا . فهو من تلك الفئة القليلة بين رجال السياسة التي لا تضل في مسالك الوظيفة

في بلد سيام حيث بدأ العمل كمستشار امال عواطف السياميين نحو فرنسا . ونجح في سيليزيا العليا وكندا — حيث شغل وظيفة معتمد عام — وفي تونس حيث كان مديراً للداخلية . ومثل دور المسالم في اقتراحات الصلح على عبد الكريم

واننا لنتمنى ان يرتاح السوريون ايضاً الى تعيينه

غير ان المسيو بونسو الواقف نشاطه على الشؤون العامة اهمل مراراً شؤونه الخاصة . وكل مساعديه يذكرون بعض هذا الاهمال فاذا ارسل اليه احد رجال المصارف كتاباً نسي المسيو بونسو تلاوته وذكر بعد اربعة اشهر انه ترك ذلك الكتاب على منضدته

وفي كل سنة كان يحين فيها موعد رخصته كان يختفي لبضعة اسابيع اما في منزله في « جنليس » قرب « ديجون » واما في قاب باريس . ولكن لا يعلم احد اين هو ولا يستقبل احداً

وكان يتفق له احياناً ان يدفع من جيبه الاعتمادات الادارية التي يحتاج اليها ، وينتظر اداءها له بدون ان يطالب بها

ومما قاله احد اصدقائه عنه : ان المسيو بونسو فضفاض فهو يزرع نفسه فليس من فندق في العالم كله لم يحفظ تذكاراً من هذا المفوض العالي ، اما حقيبة ، واما صندوقاً ، واما بعض حوائج « التواليت » كان ينساها

صناعة الاصباغ بالمانيا

اشتهرت المانيا قبل الحرب العالمية بانها اكثر المصادر اتساعاً لصناعة الاصباغ حتى احتكرت نحو ٧٥ او ٨٠ في المائة من توريد المستهلك منها للعالم . ولكن في غضون الحرب حدثت نهضة في انكلترا وفرنسا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة لانشاء مصانع كيمائية للاصباغ تملأ اسواقها بالصادر منها حتى تصبح في غنية عن استيرادها من المانيا حتى اوشكت غاياتها ان تتحق

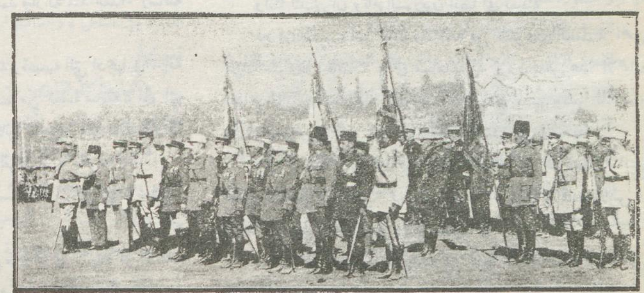
ومن الاحصائيات الاخيرة يستدل ان المانيا قد استعادت نحو عشرين في المائة مما فقدته في اسواق الصباغة الخارجية بيد انها في الوقت نفسه فقدت سيادتها على الاسواق البريطانية والامريكية وحسبنا ان نجدها قد اصدرت في ١٩١٣ نحو ١٣٨،٥٤٧ طناً والى بريطانيا في نفس تلك السنة ١١٠،٧٥٨ ولكنها لم تصدر اليها في ١٩٢٥ الا ٥٨١٩ طنا فقط



بعد الاستعراض العسكري بدمشق العميد فالمسيو أليب فواثق بك المؤيد فسمو الداماد فالمسيو دو ريني فالجنرال غاملان



الموظفون قرب السراي في السويدا ينتظ
ويرى في الصورة الكولونل توفي



الجنرال غاملان يعلق وسام الحرب على صدر الكولونل إلهامي بك المستشار الفني
الدرك السوري

(تصوير نوفل)



مأدبة أقامها لبنانيو البرازيل بمناسبة عيد اول ايلول بح
(٢) وزير خارجية البرازيل واعيان الج



« السوريون في جنيف » في الوسط احسان بك الجابري لابساً القبعة ومن يمينه فؤاد افندي عباس
فطالب فلسطيني وعن يساره المرحوم عادل بك نكد فطالب من آل الملا

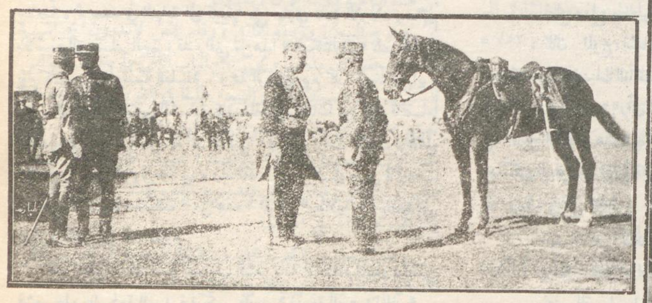


الى اليسار الامير محمد علي (١) بالنادي الفينيقي في ريو دي جانيرو وحوله الرئيس عقل الجر والاعضاء



استسلام عبد الغفار الاطرش في السويدا ويظهر بعمامته البيضاء الى يمين الجنرال اندريا والى جانبه جاد الله الاطرش وحسين باشا العنز ونايف الاطرش

...عبد الغفار ...الاطرش



الاستعراض العسكري في دمشق

العميد السامي يهنئ الجنرال فاليه قائد موقع دمشق بحسن حركات الجيش (تصوير توفيق نوفل)

...سفير فرنسا

الكبتن فوزي القاوقجي
الذي قيل انه كان على رأس الثوار في معركة الغوطة الاخيرة



الجنرال اندريا وهو عائد من السويداء وقد قدمت له ابنة المسيو بيير أليب باقة من الزهور (تصوير نوفل)



الى اليمين: بعض كبار متطوعي الحراكة قبل معركتهم الاخيرة مع الثوار في الغوطة

كتالوك حليم
أو
المثالث والمثاني

اهداني الاديب السيد منير الحسامي كتاباً كبير الحجم ، جيد الورق ، حسن الطبع ، جم الكلام الموزون المقفى ، مثقل الحروف بالحركات والضوابط ، كثير الصور والتقاريظ والاعلانات التجارية ، فهو الى « الكتالوك اقرب منه الى الدواوين الشعرية »

لو كان لي ولد واردت ان اضع بين يديه العوبة يلهو بها زمناً لما وقع اختياري على غير هذا « الكتاب المستطاب » ذلك لانه جامع صور كثيرة مما تشاغله فيضحك لمرآها تارة ، ويلطخها براحته مرة ، ويدسها في التراب آونة ، ويضمها الى صدره او يضعها على الكرسي مناجياً ، ثم يعمد في النهاية الى تمزيقها على جاري عادة الاولاد وعبثهم بالاشياء التي تسلم اليهم وقد راقني من هذا « الكتالوك » شعر العاملي يوم كان مرشحاً نفسه للفلسفة . وعمة الرصافي يوم كان شيخاً فقيهاً يؤم الناس في الصلاة ويتقي الشبهات ، وبذلة الياس الباشا يوم كان قائمقاماً لزحله يدير امور الجمهور بالرأي الثاقب . واقسم برنات المثالث والمثاني لولا قصور من الايام لاحقة بي ، وضائقة مالية تعبث في جيبي لماترددت في طلب « دزينة مشكلة » من هذه « الموض البطلانة » احفظها في قرار مكين الى قدر معلوم

شعر حليم — اذا صح تعريف الشعر بانه الكلام الموزون المقفى فشعر حليم على ذمة السيد فيلكس فارس « نتيجة الصبر والجلد »

كلمات بعضها فوق بعض كبقايا الحجارة من الطلل ، ومعان رثة كالثوب ارتداه عدد رجال عدة اجيال ، واهن الخيوط التى تكاد تحاكي خيوط العنكبوت لولان لهذه جدتها ومع ذلك فانك تطوف بالبيت الواحد وتفتش فيه سبعاً ولا تحس فيه من احد او تسمع لمعنى ركزا

هذا هو الشعر الذي وصفه كامل شعيب العاملي بقوله « يدوم دوام الاجيال خالدا في نفوس الرجال » وكفى بالعاملي بالشعر خبيرا بصيرا . ولمن لم يطلع على هذا الكتالوك نقدم هذه الامثلة . جاء في ص ٣٤

سأل الصحب وقالوا من تكون
يا اخانا ! ذلك السر المصون
اتراهم جهلوا ام يعلمون
من شعاع اليوم في شمس الغد

لو بقيت عاماً تدعوا الناس الى حل هذا المعمى لما ظفرت بمجيب . بل لو سألت ناظمها ماذا اردت بقولك هذا لاعجزه الجواب !

وجاء في ص ٣٦

كلما ناديت واها هتف الاخوة واها
ما انا وحدي فداها كلنا اليوم فداها

هذا شاهد على ان الاوائل قد تركوا للاواخر شيئاً كثيرا فلقد سيق الحليم فيه القائل :

كاننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

وجاء في ص ٤٩ في قرية برمانا

كيف التفت ترى الجمال يكاد يلمس باليد
قال الاله لحسنه قف ههنا ... لاتبعد

ولكنه عصي ... فماذا ترون من امره ... لاشك ان الناظم اراد مباراة القائل : « واصا باشا وصاني بتاعين برمانا »

وقال :

ياعلم سر عنا فلست بنافع ياجهل عد ان الجهالة انفع

ومن اوحي اليه ان الجهل سار عنا حتى يسترده وان العلم « ضيفنا » حتى يطرده

ولكنه يرجع فيقول في ص ١٣٤

ولولا الجهل كان الشرق غرباً ولولا العلم كان الغرب شرقاً

وجاء في ص ١٥١

اتيت البحر مبتردا لحر يلهب الارضا
فهاج وماج مضطربا وثار علي وانقضا
كان الموج اشبال يواثب بعضها بعضا

تعجب كيف ان الناظم لم يلتهب وكيف انه نجى من براثن الموج ... واين ومتى رأى الاشبال يواثب بعضها بعضا .. ثم ان البحر عبد الرياح الهائجة وهذه تسكن وتلتزم الحياد التام عند اشتداد الحر فيسكن البحر . واذا لم تصدقني فاسئل البحارة ...

وجاء في ص ١٥٣

اب له من نسله ستة وامهم في لهوها تمعن
يعاقر الخمر واولاده لبؤسهم قلب الصفا يحزن
تجني القمار يا امهم والخمرة الخمرة يامدمن

الى قلم الترجمة .. خلا الخمرة الخمرة فالى مصلحة التحليل ..

وقال ص ١٥٩ في « حبة حلب »

فتن الخلق بسلمي وعلى خدها قد وضع الرحمن ختمه

التقيت بسيدة حلبية في ترامواي النهر قدمت بيروت منذ شهر لمداواة « حبة حلب » بالكهربائية لانها قد شوهت وجهها فسألتها أهذه هي الحبة التي قال عنها السيد حليم دموس بانها « ختم الرحمن » فاجابتني ضاحكة « لو صح هذا لكان كل الخلق خلا الذين في حلب وضواحيها والبلاد الواقعة مابين النهرين تقليدا ... وليسوا من صنع الرحمن ... فما اقبح هذا التشبيه »

وقال ص ١٥٩

في فطرة الاطفال اسئلة تحار بها النهى
هي غاية العلم الصحيح وعندها العقل انتهى
كيف لا وهي اسئلة صبيانية ... فمرحى مرحى

وقال في ص ٨٩

ما كل من ركب البحار بسالم ان السلامة يااخي في الساحل

عجيب هذا من رجل انقلبت السيارة بابن عمه منذ ايام .. مع انه ركب البحر قبل ذلك ولم يصب باذى . الا يخاف الناظم اذا اخذ الناس بقوله ان يتغير كل شيء في هذا الوجود ونموت في هذه

البلاد جوعاً ونحرم كل شيء حتى الورق الذي تتخذ منه المثالث والمثاني فماذا يقول « شهود الزور » او المقرظين الذين ادوا الشهادة قبل وقوع الجناية . وبينهم نخبة المحامين ... اتراهم بزوا النواسي القائل :

اسكر بالامس أن عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

التقاريظ = كان اجدادنا برد الله مضاجعهم مولعين بالاثنية والمدائح وكان واحدهم اذا ألف كتاباً يطلب الى « اخوان البطالة » ان يسعفوه بالتقاريظ ولكنهم لم يبلغوا في ذلك المدى الذي بلغه الحليم فحق له ان يتمثل بقول الشاعر

واني وان كنت الاخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا شك انهُ في عمله مخلوق جديد لم يولد وان يلد .. ولم يكن له كفوءاً احد فقد اربى عدد التقاريظ التي غنمها « بسيف الحياء » على عدد الابيات التي نظمها الشاعر « بالصبر والجلد » وكانه اوجس خيفة من تنصل قائليها او من « تغيير الشهادة » فقيدهم بخطوطهم وقال لهم الى اين المفر ... ولكنهُ على ما ظهر لي لم ينظر فيها قبل اثباتها فقد جاء معظمها تعريفاً ووصفاً للشعر الجيد دون ما اشارة الى مثالثه ومثانيه انظر صفحة « ٦٧ ، ٧٩٦ ، ٢١٠ ، ٧٣ ، ٧٥٢ » او انهُ اثبتها « لكبر البيدر » كما اثبت كتاب السيد مارتو وكلمة جريدة البشير الغراء في رواية « في سبيل التاج » وترجمة الشاعر « كازيمير دي ايراو » مما ليس له علاقة بالمثالث والمثاني وما كنت اعجب مني عند ما قرأت قول السيد فليكس فارس « وكنا ننعت دموس الشاعر البارد في ذلك الزمن » فان جملتهُ هذه تفيد ان الحرارة قد دلفت الى الناظم بعد ذلك وهو وصف ينطبق على « البرداء »

هذه كلمة كتبتها اثر مطالعتي للمثالث والمثاني راجياً ان لا اكون فيها غير :

منصف

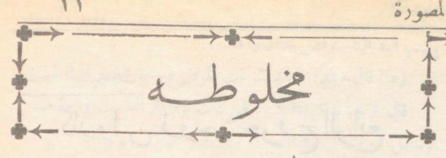
هل ابقى الورق السوري شيئاً للنشالين ؟

ذكرت احدى الجرائد الانجليزية ان رجلا من اغنياء الارمن في القاهرة نشلت منه محفظته وكان فيها مبلغ كبير من ورق البنكنوت فشكا امره الى البوليس . واتصل الخبر باحدى الصحف فنشرته وذكرت المبلغ الذي كان في المحفظة . وبعد مدة تلقت تلك الصحيفة رسالة من سكرتير « نقابة النشالين » مؤداها ان المبلغ الذي ذكرته الصحيفة لم يكن صحيحا بل كان فيه شيء من المبالغه .

وذكرت الجريدة التي نقلنا عنها هذا الخبر ايضاً ان في القاهرة نقابة للنشالين وان البوليس المصري يطارد اولئك النشالين والجمهور يحذر منهم فلا يحمل الناس الا مبالغ قليلة من النقود لذلك اصدرت نقابة النشالين بلاغاً تقول فيه ما يأتي :

« نحن نقابة النشالين المتمرنين المختلطة نحتج على الجمهور بسبب ضآلة المبالغ التي يحملها . فاذا لم يزد تلك المبالغ فسنضرب جميعنا عن النشل »

وعندها هل ابقى الورق السوري شيئاً للنشالين ؟



مخلوطه

سجن يحرسه لص

وليس هذا السجن صغيراً ، وليس سجن احداث بل سجن فرساي مستقر ذوي الخطر والقتلة من اللصوص

كان يقوم على حراسته ذات ليلة من ليالي الشتاء المحترم « ماسيه » فخطر له ان يذهب الى حانة يعاقر فيها بعض الكؤوس . لكن كي يذهب لا بد له من حارس يخلفه ، ثم لا بد له من رفيق يؤنسه . وهذا وذاك ميسوران فقد ان ذكر ان علاقة حسنة مع مسجونين « ظريفين » هما جوشار المتهم بجريمة قتل ولاندرون اللص المحكوم عليه بالسجن خمس سنوات ، فذهب من فوره الى جوشار فأيقظه وعرض عليه مرافقته فقال القاتل لا اضن عليك يا صديقي بهذه الخدمة ولكن من يقوم بحراسة السجن ؟ فقال السجان اطمئن من هذه الناحية فلدينا الآن لاندرون

وخرج السجان ورفيقه القاتل ، وقام اللص لاندرون بحراسة السجن . ففيما كان يذهب ويجيء امام الباب التقى به ضابط البوليس فاستغرب وجود سجين بلباس السجن طليقاً في الطريق وسأله ماذا تصنع هنا ؟ واين حارس السجن وما حال زملائه المسجونين ! . فرد عليه الاب لاندرون بعظمة « متواضعة » اطمئن فالمسجونون نيام وليس من خطر ، اما الحارس فقد خرج ليتنزه قليلا مع احد الزملاء وانا اقوم مكانهُ على الحراسة .

وعاد السجان ورفيقه يترنحان فاستقبلهما قومسير البوليس ولكن السجان لم يبال وقدم استقالتهُ في الحال

ولعل صديقيه لا يطول اسفهما على فراقه فقد يعود اليهما زميلا اصيلا !

العلاج بالتراب

يقوم اليوم قسيس ايطالي من نابولي بمداواة المرضى بأدوية عجيبة جدا . والمثل الذي يسير عليه « خلقنا من التراب واليه نعود » وهو يقول واسمه (دون لويجي جاروفالو) ان التراب يجب ان يكون عنصراً نافعاً في المعالجة وهو لذلك يصنع أقراصاً من التراب الاحمر الذي بالقرب من بوزولي . وهو يحوي كمية كبيرة من مادتي النحاس والكبريت .

ويقصده الكثيرين من المرضى . والمار امام منزله يشاهد ازدحاماً عظيما وحركة مدهشة من السيارات والموتوسيكلات والعربات والدراجات والنقالات الخ . والكل يطلبون منهُ وصفاً لدائهم

ومن معجزاته الاخيرة انهُ استدعي لمعالجة فتاة صغيرة عمرها سبع سنوات عجز كبار الاطباء في شفائها من داء النورستانيا . ولكن الدون لويجي تنفس ثلاث مرات في لفافات بيضاء ثم عصب رأسها بها ولم يمض القليل حتى تقدمت صحتها وشفيت ! ومعظم الامراض التي تعرض عليه كسور في الاعضاء والتدرن وامراض الاسنان والقلب والتهاب الغدد التكفية والشلل والحميات . وكل هذه يشفيها بالتراب الاحمر ومن العجيب ان القسيس يرفض اي منحة تقدم اليه !

صفحة السيدات

كارولين زوجة جورج الرابع

هل تصير ملكة او لا تصير ؟ هـذه هي المشكلة المعضلة التي قضى على (كارولين اليزابيت) الابنة الثانية لدوق برنزويك ان تكافحها وتناضلها حتى جرها الكفاح الى القبر المظلم في منتصف العمر حزينة يائسة

ويندر ان يذكر التاريخ امرأة مثلها رميت بقلة التبصر وعدم صلاحيتها لان تشارك زوجها عرش الملك ، جذبت افكار الجمهور نحوها وكانت مثار اهتمامه وعطفه الكثير . فلقد ثارت ثائرة انكلترا وهاج هائج النفوس فيها منذ نحو مائة سنة بشأنها ومثل جميع اصحاب العزم القوي والارادة الصلبة انقسم كل من عرفها الى نقيضين معضد ومعارض .

ونظرة واحدة في الاوصاف التي دونها عنها كتاب ذلك الحين تدل على مقدار اختلاف الآراء واغراضها وقتئذ

وهذا مثل من الصور التي يصورها بها احد اعدائها من بلاط زوجها فهو يقول :

كانت الاميرة افقر ما تكون للجاذبية والشخصية واكثر ما كانت كريهة الى النفس لا تصلح لان تكون شريكة لرجل سامي العقل .

وهذا ما يقوله فيها احد انصارها : لم يكن ابداً هناك مخلوقة جذابة النفس خلابة الطباع مثل الملكة كارولين

فقد كانت ذات خلق مجيد ونفس محسنة محبة للخير وكانت خطيئتها الوحيدة ازدراء اقوال الناس وعدم اهتمامها بغضبهم

من ذلك يظهر اضطراب الآراء وصعوبة الوصول الى الحقيقة :

ولدت كارولين عام ١٧٦٨ ولما بلغت السادسة والعشرين من عمرها ذهب لورد مالمسبري الى بلاط والدها ليطلب يدها لولي العهد . وهذا وصف (مالمسبري) وهو الاصح على الارجح والابعد عن الاغراض حيث يقول : لم يكن جمال وجهها مستلفتاً ولم يكن قوامها ممشوقاً ، جميلة العينين واليدين والاسنان ، ذات شعر اصفر وحاجبين خفيفين ونهدين باديين : ولم تؤثر مظاهرها على زوجها جورج الرابع فيما بعد الذي لم يبغ من تزوجها سوى تغطية ديونه العديدة

ولم يبد ولي العهد اي محاولة لاخفاء كراهيته لها في خلال السنة التي عاشا فيها سوية وكان - بعد ان وضعت الاميرة طفلتها الاميرة شارلوت - ان هجرها تاركا اياها تبحث عن السلوى في (بلاكهيس) ذلك المكان الطبيعي الذي وهبته الطبيعة من الجمال الشيء الكثير

ومن الجائز ان الذي حدا بكاروابن المسكينة الى ان تغير طباعها ومسلكها هو اعلان الناس عطفهم عليها جهرة كزوجة مساء مهجورة .

بل يكون ذلك نتيجة لرد فعس انفجرت معه تلك الغرائز النسوية التي فيها والتي كان بلاط برنزويك يميتها في نفسها بما فيه من تقييد وأغلال ، وزواج قاس فرض عليها فرضاً

ومهما كان السبب فقد ركبت كارولين سفينة الطيش وأرخت لنفسها الزمام فكان لها صداقات مع البعض بريئة ، لكن الالسنة ظلت تلوكها وتجعل منها ما تهوى من قصص وروايات . بل لقد ذاعت أقاويل الفضائح حتى كانت موضع بحث رسمي . واخذت تنشر الاشاعات بمرور الايام حتى عقدت لجنة في عام ١٨٠٦ لتبحث في مسلكها فظهر ان كارولين بريئة من كل ذنب تتهم به ، ومع ذلك فقد بقيت الاشاعات حولها تسير سيرها . حتى تركت انكلترا عام ١٨١٤ ورحلت الى ايطاليا في طلب الهدوء والراحة مما تعانيه من نكدوهم

ولكن لم تطل مدة سلامها وسكينتها فقد تبوأ زوجها العرش في عام ١٨٢٠ ومنذ ذلك بدأت التعاسة الحقيقية لكارولين حيث اتخذت جميع الاجراءات الرسمية لعدم الاعتراف بها كزوجة مشاركة لزوجها في الملك . وصدرت الاوامر الى السفراء البريطانيين ليمنعوا استقبالها كملكة في بلاط اي ملك وأسقط اسمها من الطقوس الدينية ، وعرض عليها مبلغ خمسين الف جنيه لتتنازل عن لقب الملك وتعيش في الخارج ولكنها رفضت هذا العرض بكل اباء واشمئزاز . واسرعت بالسفر الى انكلترا واستقبلها الشعب عند وصولها لندن استقبالا فخما حافلا

ولكن جميع محاولاتها لاستبقاء حقوقها ذهبت سدى . حتى انها اذاعت خطاباً عاماً عن لسانها الى زوجها فلم يكن له اي تأثير

وكانت الصدمة المؤلمة العنيفة حين أصدرت المحكمة قراراً بطلاقها من زوجها الملك على اساس سوء سلوكها

وظل مجلس اللوردات يبحث في قرار الحكومة ويحقق مع كارولين من شهر أغسطس الى شهر نوفمبر . وقد دافع عنها دفاعاً باهراً رائعاً محاميان شهيران هما (دنمان وبروهام) ولقد كانت بلاغة بروهام العجيبة في دفاعه باعثاً على تحريك شعور الامة من اقصاها الى ادناها حتى انه اصبح بعد ذلك الموقف المثل الأعلى للجمهور

وكانت النهاية ان الغت الحكومة قرارها وبقي لكارولين لقبها الملكي . ولكن كأس شقاء هذه المسكينة لم تكن قد ملئت بعد عند هذه الدرجة بل كان لا بد لها ان تتحمل زيادة ، فقد أبى المجلس ان تتوج مع الملك ، ولكي لا تسلب هذا الحق خرجت في عربتها يوم حفلة التتويج قاصدة كنيسة (وستمنستر) ووقفت بها امام الباب ولكن لم يسمح لها بالدخول بغلاظة . . . حدث ذلك على مرأى من الجموع التي احتشدت لترى هذه المحاولة منها فهتفت لها كثيراً

بعد ذلك بتسعة ايام ماتت كارولين في (براندنبرج) متأثرة من الصدمة الاخيرة العنيفة التي لا مثيل لها في حياة الملوك وتواريخهم . وأصدرت الحكومة امراً ان لا تكون هناك أي مظاهرة عطف اثناء مرور الجنازة في شوارع لندن . ولكن الجمهور الذي كان يعطف عليها عطفاً عميقاً ان لم يكن أحبها حباً صادقاً ما كانت لتصده تلك الاوامر عن اظهار شعوره نحو هذه الملكة المحرومة في رحلتها الاخيرة .

فاحتشدت الجموع الجرارة في ثياب الحزن وفقدت بعض الارواح في (هايدبارك كورنر) عند ما حاول الحرس الملكي صدهم . .

حكاية العدد

القتل المباح

كان الحديث دائراً بين الرجال عقب العشاء في قاعة التدخين ، وكان بريبرا مدير المسرح يقف امام المدفأ ممسكاً بيده كأساً من النبيذ الهندي وهو يقول : ان القصة كلها توجد في هذا ، وهو ان قطعة مسرحية لاتصلح الا اذا استطعت ان تخلص موضوعها في خمس دقائق . فاذا تقدم اليّ مؤلف بقطعة هزلية في الوقت الذي اتناول فيه غذائي استوقفته في الحال قائلا له : هل تستطيع ان تلخص لي قصتك قبل ان اتم اكل هذه البيضة ؟ فأذا لم يستطع فلا خير في قصته !

ثم رفع بريبرا كأسه الى شفتيه ، فقال موريس وهو فتي طويل القامة ملحق باحدى السفارات : لست مؤلفاً مسرحياً ، ولكن ان شئت يابريبرا رويت لك قصة يلوح لي ان كاتباً يستطيع ان يستخرج قطعة منها ، ولكن الوقت الذي تحدده ، وهو مدى اكل بيضة لايكفي

فقال المدير ضاحكاً : امنحك مدى اكل عدة بيضات . فتكلم وان كنت لا اثق بذوق السادة المتأنقين في اختيار مواضيع القصص .

قال : حسناً ، فاسمع . كان في فيانا يوم كنت هنالك طبيب اشتهر ببراعته في معالجة امراض القلب ، ولست اذكر اسمه الحقيقي ، لان القصة محزنة بل اسميه الدكتور ارنولد • وكان في نحو الاربعين من عمره ، وقد نال في عالم الطب والعمل مركزا عاليا . وكان جميلا ، غير انه كان ذا عينين زرقاوين جامدتين كالصلب تحملان على التأمل وكان في فينا اذ ذاك اسرة روسية ، نسميها اذا شئت آل سكيباوف استدعته لعيادة ابنتها ، فتحقق الطبيب لاول وهلة انها مصابة بداء القلب وانه من الخطورة بمكان . وكان آل سكيباوف رغم اختلاطهم بالمجتمع الراقي تحيط بهم الشبهات ، وكانوا يقيمون في احد الفنادق ويعيشون في بذخ ليس يعرف مصدره ، وكانت الابنتان من الحسن بحيث لا تصلحان لعمل منتج . والخلاصة ان ظروفهم كانت مريبة ، ولكن الدكتور ارنولد زل قلبه فطلب الزواج من الانسة ماتشا فقبل طلبه ، وصرح له ان يزور الفتاة ، وتزوجها بعد ثلاثة اشهر . وعافت اسرة اسكيباوف الاقامة في فينا فجأة فغادرتها لتجوز معتركا اخر من المغامرات . اما عقيلة الطبيب فنفذت الى المجتمع الفياني واحرزت فيه نجاحا ومكانة . وكانت عرى الزوجية متينة ، وكان الطبيب يحب ماتشا باعتبارها زوجة وعليلة ، فكان يعبدها ويعنى بها . وكانت هذه القصة الصغيرة موضعاً لاعجاب ذوي الاهواء والعواطف ، وكانت السيدة ارنولد التي بدت عليها مظاهر العافية ، تظهر كثيرا في الابهاء بل ترقص احياناً . . .

قال : وذلك بالرغم من مرضها .

اجاب : نعم ، فقد بدت عليها مظاهر الشفاء ، حتى ان زوجها وهو طبيب كان يسمح لها بذلك ، بيد اني اعتقد انه ماكان يسمح لها به بصفته زوجاً غيورا ذلك ان ضابطاً جميلاً يدعى بلاز فتش كان دائما اول من يسجل في لائحة الراقصين مع السيدة ارنولد ، وكان يضمها اليه اثناء الرقص بحنان ورقة . . .

وهنا قال بريبرا : لقد شرحت الموضوع جملة ففصل اذن

قال : حباً وكرامة . . . في ذات يوم عثر الطبيب برزمة من الرسائل . . .

قال : وكانت دليلا قاطعاً على ضياع شرفه اليس كذلك ؟

اجاب . هذا ما اعتقده

قال : قال ومن ثم املت عليه مشروعاً بالانتقام ؟

قال نعم ، لقد انتقم الزوج بارتكاب احدى هاته الجرائم التي تبقى دائمًا في طي الخفا .

قال : وكيف عرف الناس اذن ؟

اجاب موريس : ذلك لان الطبيب تكلم بعد . . . نعم تكلم الجني بنفسه مستسلما لتلك الرغبة الخطرة في الافضاء التي يشعر بها المرء دائما . . . لقد فكر هذا الزوج في انتقام هائل لايستطيعهُ سوى رجل من مهنته . ذلك ان ماتشا لم تكن شفيت تماما من ذلك الداء القلبي الذي لبث يعالجها من اجله عامين بمنتهى الغيرة والاخلاص . وكان الطبيب يعرف ذلك حق المعرفة ، فاعتزم ان يرد اليها الداء الوبيل ، فكظم غضبه والتزم ازاءها مسلك الزوج الجزع المرتاب ، واستطاع بذلك ان يبث الى قلبها العذاب والخوف الدائم . وكان يعرف من الرسائل التي ضبطها أي هوى يضطرم في جوانح العاشقين وانهما دائما يحاولان الالتقاء ولو في غمار المخاطر ، فاستفاد من هذا الظرف ايما استفادة . ومنذ ذلك انتصبت بين العاشقين قوة خفية تضع كل انواع العقبات في سبيل اجتماعهما وذلك دون ان تفرق بينهما تماما فتعمل علي احباط مايضمرون من المواعيد وتعوق مراسلتهما ، وتعكر هواهما وتسممه . ففي جحيم هذه الحياة الفياضة بالانفعالات القوية المؤلمة . ساءت صحة السيدة ارنولد ثانية وساءت جدا . كان الطبيب الحاذق يقتل زوجه بنفس البراعة والثقة اللتين ابداهما يوم استطاع شفاءها من قبل ، فكان يعمل على ان يعقب ساعة الخوف الهائل الذي يثير فورة الدم بايام طويلة من الحزن الذي ينكمش له القلب ويجمد الدم ، ثم يتظاهر فجأة بانهُ لم تبق في نفسه ذرة من الغيرة ، ويتظاهر بالتأثر لالام زوجه حتى يغلبه البكاء ويقول لها : ماذا جرى ياحبيبتي ماتشا ، ان علمي اصبح لايفقه شيئا وانك لتتخذين هيئة انسان يموت من الغم ، أفلست سعيدة معي ؟ وما زال كذلك يعرب عن يأسه الخداع وهو يرقب تقدم الداء بلذة جهنمية ، حتى مضت ستة اشهر ازدادت في نهايتها نوبات الاغماء ، واشتد الخفوق وبدت اعراض الداء اشد ماتكون روعة وخطورة .

وهنا قال بريبرا : هذا هو الفصل الثاني من القصة ، وهو عقدتها فاين الحل ، اين الحل ؟ . .

فقال موريس بحرارة : اليك الحل ، وثب الطبيب ذات مساء الى غرفة زوجه وثوب العاصفة وصاح بها « سيدتي اني اعرف كل شيء واعرف ان السيد بلاز فتش خليلك » فامتقعت ماتشا المسكينة امتقاع الثوب الابيض وارتسمت على شفتيها زرقة الموت وصاحت « اقتلني » وهذا ماكان يرمي اليه ارنولد في الواقع .

ولكنهُ قال لها : لست ارفع يدي على امرأة ، ولكن خليلك

كفر عن اثم اثنين ، فقد تبارزت مع السيد بلازفتش وقد قتلته ! » .

وهنا سقطت ماتشا صريعة فوق البسط . على ان الطبيب كان كاذبا فهو لم يجرؤ ان يمس شارب القبطان الجميل الذي كان وقتئذ امهر الرماة في فيانا ، ولكنه جثا امام زوجة الطريحة على الارض وتناول يدها . وكان قلبها مازال يخفق ، اعني كانت ماتزال حية ، عندئذ عني بها الجلاد حتى افاقت ثم قال لها يجب ان تلبسي ثياب المرقص ، وان تتزيني بجميع حلاك لتذهبي معي الى مرقص السفارة الفرنسية حيث دعينا » فصاحت « ابدا ، لن استطيع ابدا ! » فقال بل سوف تلبسين وتأتين معي . لقد اتخذت حجة لمبارزتي مع السيد بلازفتش شجار مقامرة ولكن الاقاويل حولك كثيرة ، فيجب ان يراك الناس هذا المساء مستندة الى ذراعي ، والا اعتقدوا انني تبارزت من اجلك فيثلب شرفي . . ارتدي ثيابك فهذه ارادتي

ولم يك مناصاً من ان تذعن المسكينة ، اذ كيف تعارض رجلا أساءت اليه الى هذا الحد ! ارتدت ثيابها في عذاب ودمع ! ثم جرها زوجها الى السفارة . وهناك غلبها الضعف فارتمت ، لاجلست ، في بهو الاستقبال ، حيث كان الوصيف ينادي اسماء القادمين لحظة فاخرى ، وكان الطبيب يرتدي ثياباً فخمة ، ويحمل كل اوسمته وقد وقف وراء الكرسي الذي جلست عليه زوجه ، فمال عليها فجأة ، بعد ان حانت منه التفاتة سريعة في البهو ، وهمس بها كأنه يداعبها « اذن لم يقتلك الحزن ايتها الشقية ؟ » فغمغمت المنكودة المعذبة « كلابعد » فأشار الى الباب قائلا « اذن فانظري وموتي من الفرح ! » وفي تلك اللحظة صاح الوصيف بصوت رنان « القبطان البارون فون بلازفتش » ثم دخل الضابط الجميل ، وعلى شفتيه ابتسامة ، وبحث ببصره عن خليلته بادي، بدء فكاد لايعرفها . اما هي فنهضت عن مقعدها ، كأنما دفعتها قوة خارقة ، وكانت ممتقعة مريعة في زينتها وجواهرها ثم القت عليه نظرة حائرة ، وقد مدت يدها الى خلفها ، وسقطت جثة لاحراك بها ، نعم ماتت تلك المرة ، ووثب الطبيب الى جثة زوجه صائحا نائحا ، وكاد يأس السيد فون بلازفتش يفضي الى الفضيحة لولا ان جره صديق الى ناحية ، وفر جميع المدعوين ، وأ كل الغلمان الطعام وغضبت السيدة ايما غضب لانها كانت قد اعدت للاضياف لعباً ظريفة ووجوها مضحكة كانت ترجو ان تحدث تأثيرا طيباً

***

ثم سكت موريس وساد الصمت على الجميع بل سرت اليهم رعدة ولكن ربة الدار مالبثت ان رفعت ستارة القاعة قائلة : ألم تنتهوا من التدخين بعد ايها السادة ، ان السيدات بانتظاركم

وحينما اجتاز الجماعة الرواق الى البهو امسك بريبرا بذراع موريس قائلا : وماذا جرى للطبيب ؟

اجاب : لقد ذكرت لك انه افتخر ذات يوم في ساعة طيش بجريمته التي تفلت مع ذلك من كل عقوبة . ولكن الحياة اصبحت ثقيلة عليه في فيانا فغادرها ، وهو اليوم في وارسو حيث استقر مركزه وكثرة عملاؤه ، وهو مافتيء يكرر لمرضاه « اياكم والانفعالات ! اياكم والانفعالات ! »

فرنسوا كوبيه

تحطيم الجبال الثلجية

عند ماخرت عباب المحيط الاطلسي للمرة الاولى الباخرة (تيتانيك) وكانت اضخم البواخر وقتئذ من انكلترا الى امريكا في نيسان سنة ١٩١٢ لم تكد تبلغ شواطيء (نيوفونلاند) حتى اصطدمت بهيارة ثلجية كالطود فغرقت في دقائق معدودات وغرق معها ١٥٠٠ من ركابها ولعل القراء يذكرون انه كان بين الغرقى المستر ستيد الصحفي الانجليزي الكبير صاحب مجلة المجلات الانجليزية والمستر فندربلت من اصحاب الملايين الامريكيين وغيرهما ممن استقلوا تلك الباخرة لاول مرة من سياحاتها

وعلى اثر هذا الحادث اتفقت كلمة الدول البحرية على انشاء مصلحة دولية للتعسس في المحيطات واستكشاف مواطن الهيارات فيها حتى تعمل على تحطيمها او تتنكب البواخر عن طريقها فاشتركت فيها اربعة عشر دولة وقامت بريطانيا العظمى بدفع ٣٠ في المئة من نفقات هذه المصلحة

وقد اعدت لذلك سفن خاصة فاذا ابصرت احداها هيارة ثلجية تحققت من مكانها واتجاه سيرها ثم تخطر البواخر لاسلكيا بكل ذلك حتى تتقي الاخطار من الاصطدام بها

ولقد أجرت هذه المصلحة في الملاحة جدوى عظيمة جدا حتى انه في غضون ١٤ عاماً بعد انشائها لم تقع حادثة اصطدام ولم تبتلع من امواج المحيطات حياة نفس ما من جراء امثال هذه النكبات البحرية ولو تصادف وجود هياره ثلجية ضخمة لازمتها احدى سفن التعسس واخذت ترسل عليها بين وقت واخر المفرقعات لتفتك بها حتى يساعدها على ذلك دفء التيار الهوائي في (جولف ستريم)

وتكثر الهيارات عند شواطيء جرينلاند وفيما بين اواخر اذار الى اواخر آب من كل عام . وكثيرا ماكانت اشد المفرقعات قوة بلا تأثير في بعض الهيارات ولهذا يقترح الدكتور (بارنز) الاستاذ بجامعة (ماك جيل) ان يلقى على الهيارات الكاداء مخلوط من أوكسيد الحديد ومن مسحوق الالومنيوم اذ انه عند اشتعاله يولد حرارة لاتقل عن ٣ الاف درجة ولقد انفذ اقتراحه في تحطيم هيارات عند الشاطيء الاعظم فكان النجاح كبيرا ولهذا ستقوم المصلحة بهذا العمل اثناء الشتاء المقبل

***

فقاقيع صابون

يوجد شيء واحد اعظم من فضول المرأة هو فضول الرجل

الازياء وليدة المحيط الذي تظهر فيه

لو عرفنا سر الحياة لربما لم يكن للحياة عندنا اقل قيمة . اذن فقيمة الحياة كانت في سرها العميق

لا ريب ان النساء القبيحات الصورة فاضلات صالحات . لاني كلما ذكروا امامي امرأة قبيحة الوجه لا البث ان اسمع ثناء طيباً عليها .

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

ذكريات شاعر في ارواد

اطلعنا على قصيدة شيقة نظمها الكاتب الوطني السيد نجيب الريس احد معتقلي ارواد . نظمها في رحلته الثانية الى تلك الجزيرة يوم كان يعاني آلام السجن المنفرد في تلك الكهوف قال :

حسب الصباح وحسبي ١٠ اعانيه   يا ليل منك ، متى تنأى وتدنيه
ما في اديمك الا صفحة غشيت   بها الغيوم فلا نجم أراعيه
ارخيت فوقي سدولاً كنت ادفعها   بالنوم عني فلا نوم ارجيه
وكنت بالدمع احياناً ابددها   والدمع قد جف مني في مآقيه
خسرت نومي ودمعي بل فقدتهما   في كهف ارواد لا شيدت مبانيه !

***

ارواد ! يا معقل الاحرار كم رجل   مشى اليك مشاة البأس والتيه
فلا الحراب ولا نقل البنادق في   ايدي الجنود ولا الاغلال تؤذيه
ولا السفينة والمجذاف يدفعها   والموج يغري بها حيناً وتغريه
ولا المظالم والسجان ينفذها   تقوى على الحر نيلا من مباديه

***

اخت الخضم وكم بالشام من شفة   هتافة باسم شاطيك ومن فيه
ما زلت منفى شباب العرب من قدم   يأتيك كل فتى جلت امانيه

***

يا صاحب السجن ما للشمس تمنعها   عنا وما للهواء الطلق تُغليه
خفف بربك عنا ما نكابده   من وحشة السجن لا كانت لياليه
فهي : التعاليم جاءتنا مدونة   وفي التعاليم اقسى ما نقاسيه

وهنا يشكو صديقنا الريس من قسوة السجانين وغلاظة الجند من الحراس فيقول :

لا اكذب الله اني قد بلوتهم   وذقت من ظلمهم ادهى دواهيه
دخات سجنهم مثنى فكنت به   من اكثر الناس علماً في معانيه !
واليوم عدت اليه صابراً جلداً   مستعذباً كل مكروه الاقيه
ففي سبيلك يا شبه الجزيرة ما   ينتابني من عذاب لا أسميه
وفيك يا وطن الاحرار ما اختلقت   فينا السياسة من كذب وتشويه
وفي سبيلك يا عرش الوليد فتى   يلقى المصائب يزجيها وترجيه

***

فتى الجزيرة لا تيأس فانت لها   ان يعظم الخطب او تعدو عواديهِ
فرج من الوطن المحزون كربتهُ   فانت عدتهُ الكبرى وحاميهِ
قل للشباب وما فيهم اخو خور   والربع ربعهم عزت مغانيه
مدوا اياديكم للحق خالصة   عزّ الشباب ولا خابت مساعيه

نجيب الريس

السماء

لاتسلني عن السماء فما عندي الا النعوت والاسماء
هي شيء وبعض شيء وحينا   كل شيء وعند قوم هباء

***

فسماء الراعي كما يتمناها   مروج فسيحة خضراء
تلبس التبر مئزرا ووشاحاً   كلما اشرقت وغابت ذكاء
ابدا في نضارة لايجف الـ   عشب فيها ولا يغيض الماء

***

وهي عند الام التى التحف   الموت بنوها ومع بنيها العزاء
موضع لا ينالهم فيه ضيم   لا ولا يدرك الشباب الفناء
وكذا يولد الرجاء من اليأ   س اذا مات في القلوب الرجاء

***

وهي عند الفقير ارض وراء الافق فيها ما يشتهي الفقراء
لا يخاف المثري ولا كلبه الضاري ولا لامرء به استهزاء

***

وهي عند المظلوم ارض كهذي الارض لكن قدشاع فيها الاخاء
يجمع العدل اهلها في نظام   مثلما يجمع الخيوط الرداء
لا ضعيف مستعبد لا قوي   مستبد بل كلهم اكفاء
كل شيء للكل ملك حلال   كل شيء فيها كما الكل شاؤا

***

وهي عند الخليع ارض تميس   الحور فيها وتدفق الصهباء
كل ماتشتهي النفوس مباح   لا صدود لا جفوة لا اباء
اكبر الاثم قوله المرء — هذا الامر اثم — وهذه فحشاء
ليس بين الصلاح والشر حد   كالذي شاء وضعه الانبياء
واذا لم يكن عفاف وفسق   لم تكن حشمة ولااستحياء
كل قلب له السماء التي يهوى   وان شئت كل قلب سماء
صور في نفوسنا كائنات   ترتديها الافعال والاشياء
رب شيء كالجوهر الفرد فذ   عددته الاغراض والاهواء
كل ماتقصر المدارك عنه   كائن مثلما الظنون تشاء

ايليا ابو ماضي

***

في الخمر

طال عليها القدم   فهي وجود عدم
قد وُلدَت في الصبا   وانتعشت في الهرم
أودعها كاهن   ناحية في الهرم
أحرق عنقودها   تقدمةً للصنم

شوقي